

الخصائص

الزياديّ عن الأصمعيّ قال : حضر الفرزدق مجلس ابن أبي إسحق فقال له : كيف تنشّد هذا البيت : .

(وعينان قال اﻻ كُونا فكانتا ... فعولان بالألّباب ما تفعل الخمر) .

فقال الفرزدق : كذا أنشد . فقال ابن أبي إسحق : ما كان عليك لو قلت : فعُولَيْن ! فقال الفرزدق : لو شئت أن تسبّح لسبّحت . ونهض فلم يعرف أحد في المجلس ما أراد بقوله : لو شئت أن تسبّح لسبّحت أي لو نصب لأخبر أن اﻻ خلقهما وأمرهما أن تفعل ذلك وإنما أراد : أنهما تفعلان بالألّباب ما تفعل الخمر (قال أبو الفتح : كان هنا ثامّة غير محتاجة إلى الخبر فكأنه قال : وعينان قال اﻻ : احذّثا فحدثتا أو اخرجنا إلى الوجود فخرجتا) . وأخبرنا أبو بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى قال : سألت رجل سيبويه عن قول الشاعر :

(يا صاح يا ذا الضامر العذّس ...) .

فرفع سيبويه (الضامر) فقال له الرجل : إن فيها .

(والرحل (ذي الأقتاد) والحرّاس ...)